

ولما وصلنا إلى حي «الإسماعيلية ورأى الباشا دورها ومبانيها، وشاهد قصورها ومغانيها، واستطاب رياضها وحدائقها، واستنشق رياحيتها وشقائتها استوقفنا سائلا مبهورا، فقال: ألا تخبراني عن موضع هذه الجنة الزاهرة، من مدينة القاهرة فقلت له: هذه «الإسماعيلية اختطها إسماعيل، فيما اختطه لزينة وادي النيل، يسكنها اليوم جماعة من العظماء، ولا من الأزهار غير شوك القتاد، أو شوك السعال، ولا من الطير غير البوم والغربان، الباشا الله در المصريين لقد ابتسم لهم الدهر